أطفالنا
في رحاب
القرآن
الكريم

آيات وقصة

ضحية الشيطان

٣٧



الدكتور سعد إسماعيل شلبي



أطفالنا فى رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة
(٣٧)

ضحية الشيطان

تأليف
الدكتور/ سعد إسماعيل شلبى

رسوم
صفوت قاسم

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربى
٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة
ت : ٢٧٥٢٩٨٤، ٢٧٥٢٧٣٥، فاكس: ٢٧٥٢٧٣٥
www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

£

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ
الْغَاوِينَ (١٧٥) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ
فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦) سَاءَ مَثَلاً
الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ (١٧٧) مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ
الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٧٨) وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً
مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا
وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ
الْغَافِلُونَ (١٧٩) وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ
فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٨٠) ﴾ [البقرة].

معانى المفردات:

١٧٥- واتْلُ عليهم نبأَ الَّـذى آتيناهُ آياتنا: واتلُ عليهم يا محمَّـدُ خبَر الَّذى علَّمناهُ بعضَ علْمنا. فـانْسَلَخَ منْها: كـما تَنْسلخُ الحيـة من جلدها فكفَر بَـعْدَ إيمانه. فأتبَعه الشَّيْطانُ: فلحق به الشيطانُ ووسْوسَ له. فكان من الغاوينَ: فكانَ من الضَّالِّين بعد أن كان من المهتدين.

١٧٦-: ولو شئنا لرفعَناهُ: بعلمه إلى مكانة عالية. ولكنَّه أخلَد إلى الأرض: فاتَّبع هواهُ فـانحَطَّ أسْفَل سـافلين. فمـثلُه كَمـثلِ الكَلبَ إن تحملْ علـيه: فزجَـرتَه وطردْتَه، يلهَثْ: يُخـرجْ لسانه ويتدلَّى وتَتَـتابعْ أنفاسُـه. فهوَ خـسيسٌ دنىءٌ. ذلكَ مثل القَـوْم الَّذين كذَّبوا بآياتنا: أى هذا المثلَ السَّيِّء مـثلُ كلٌّ من كذَّب بآياتِ الله.

١٧٧- سـاء مثـلاً القـومُ الَّذين كـذَّبوا بآياتنا: بئْس هذا المثلُ الَّـذى يصوِّر حـالَ الكافرين.

١٧٩- ولقد ذَرأنا لجَهَنَّمَ كثيـراً من الجنِّ والإنْس: خلق الله لجهنَّم كثيراً من الجنِّ والإنسْ الكافرين ليكُونوا حطباً لها.

لهم قلوبٌ لا يفْـقهونَ بهـا: لا يَفهـمونَ بها الحقَّ فكفَـروا بآيات الله أولئك كالأنعـام: كالحيـوانات فى عَدمِ الفـهْم والبصرِ والاسـتماع لـفهْم آياتِ الله والاتعَاظِ بهـا. بل هم أضلُّ : بل هـم أسـوأ حالاً من الحيـوانات. أولئكَ هم الغافلون: الغارقون فى الغفْلَة.

١٨٠- ولله الأسماء الحُسنىَ: أحسنُ الأسماءِ. وذَرُوا الَّذين يُلحدون فى أسمائه: اتركوا الذينَ يُغيِّرون أسماءَ الله.

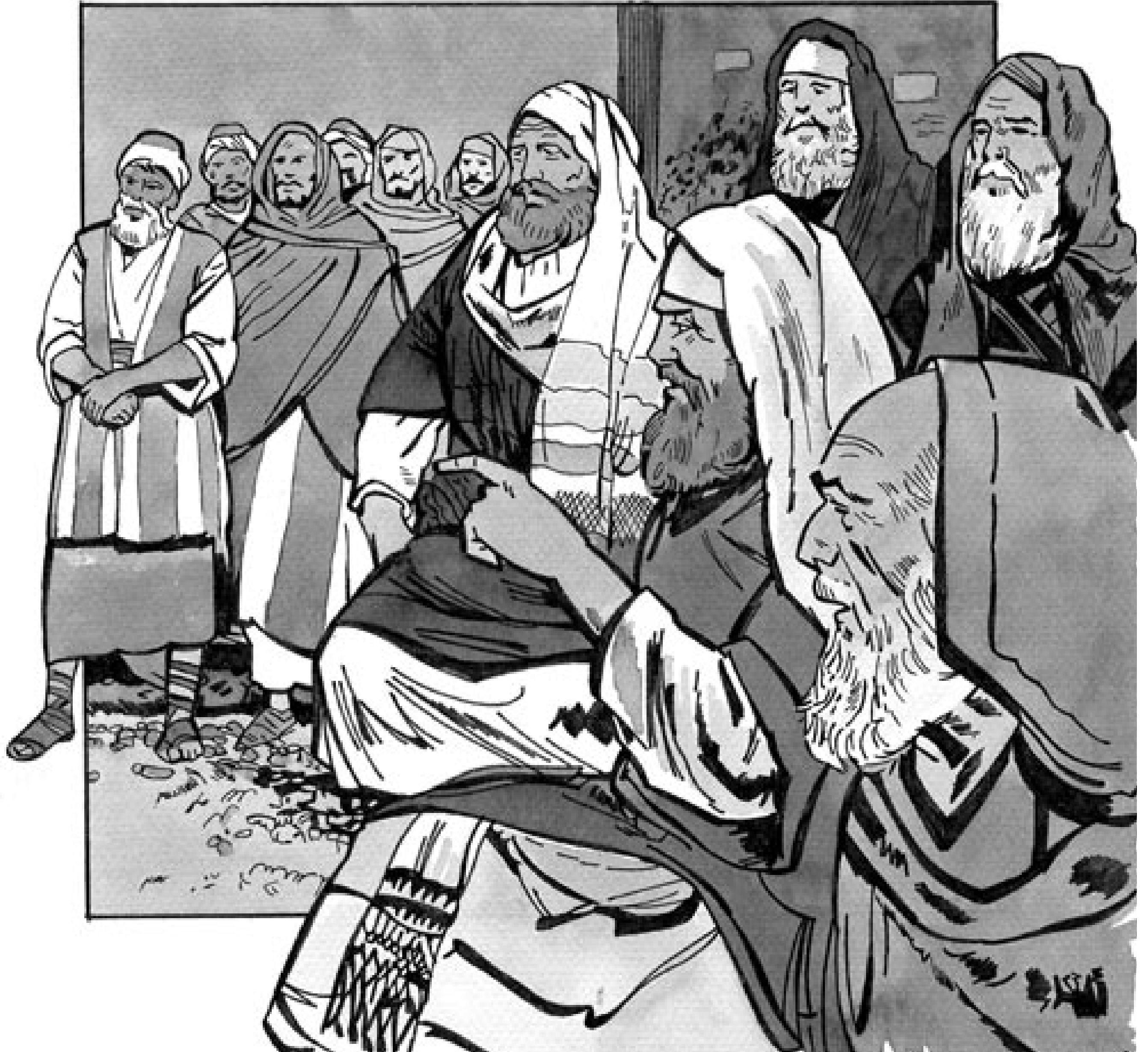
قرأ الأبُ هذه الآيات الكريمةَ على أبنائه: أشرفَ وأيمنَ وإيمانَ: ثم قال:

كان النَّبيُّ يجلسُ بينَ أصْحابه- رضوانُ الله عليهم - يقُصُّ عليهم قصصاً لطيفةً، وهم يستمعُون إليه وَينصُتون فى شَغَفٍ وحُب واهتمام:

أتعرفونَ خبرَ بَلْعام بنَ باعوراءَ..؟!

أجابَ الصحابةُ- فى سُرْعةٍ وتلهُّف: كَلاَّ!! لا نعرفُ خبَرهُ!! بل ما سمعْنا بهذا الاسْم الغَريب!!

قال النَّبيُّ ﷺ: أنَا أقُصُّ عليكم خَبَرهُ:

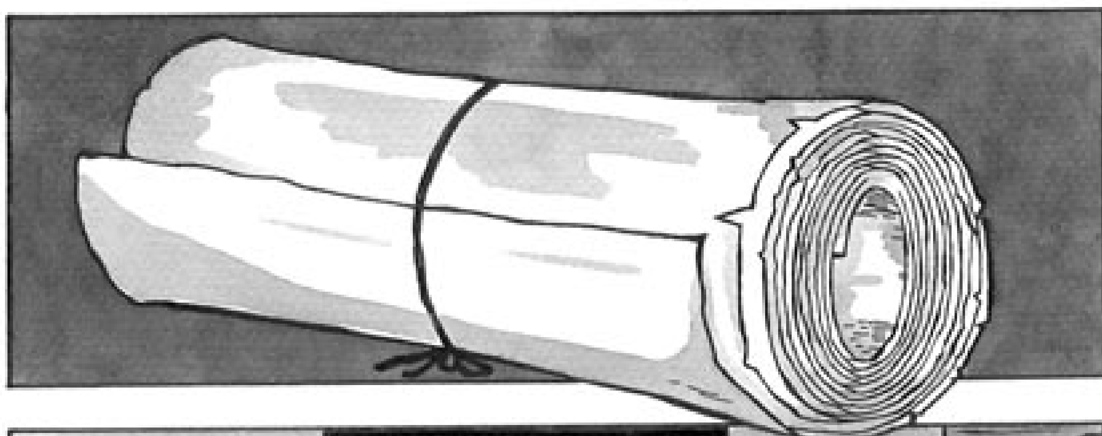


بَلْعامُ بنُ باعوراءَ عـالمٌ كَبيرٌ من عُلماء العـرَب الَّذينَ سكَنُوا أرْضَ فلَسطينَ- قبلَ أن يَذْهَب اليهـودُ إليهـا!! لقد آتاهُ الله بَسْطَةً فى الجِسْمِ، وأعطاهُ ذكاءً فى العَـقلِ، ورزَقَه علْمًـا واسعـاً- لقد رَضِىَ الله عنْه وأكْرَمَه بالمال وبالعلْمِ وبالصِّحة وبالأوْلاد، كما رزقه اللهُ بكثْرة الأتْباعِ والأصْدقاء.

كان أولادُهُ يلتفـون حوله؛ فيشكرُ الله أن رزَقـهُ نعمةَ الأبْناء الصَّالحين وكـانت عنْدهُ الأمْوالُ الكثيرةُ؛ فـيحمَد الله أن أعطاهُ هذه الأموال الكثـيرة: غَنَمًا، وبقرًا وجِـمالاً، وخَزائِنَ مملوءةً بالذَّهَبِ والفضَّة، والسَّبائك والحُلىِّ!!

ويتصدَّقُ من غنَـمه وبقَرِه وجمالِه، فـيُعْطى المساكين مِن ألْبانِهـا ويذْبحُ ويُعطى الجائِعين من لحُومِها.





قال الرَّسولُ ﷺ:

وكان «بَلْعامُ بنُ باعوراء كما قُلتُ لكم- يا أصحابى - عالِمًا كبيراً، وجْهُه جميلٌ: يُشرِقُ منه نورُ الإيمان.

ولحْيته بيضَاءُ: تُحيط بِوَجهه، وتَتَدَلى على صَدْره.

يجلسُ وسَط الناس: فيسألونُه فى أمور دينهم ودُنياهم، كانُوا يأتُونَ إليه، ويلتفُّونَ حولَه؛ يسمعُون قوله، ويكتُبونَ عِلمَه فى الأوْراقِ، ثُمَّ يَعُودُونَ إلى قُراهم، ومدنِهم، أو إلى وديانِهم وشِعابِهم، ويقولُون لأصْدقائهم وأقارِبهم: لقد كُنَّا عند بَلْعام بَنِ باعوراءَ!! سألنا بَلْعامَ، وأجابَنا بلعامُ!! بَلْعامُ رَجُل سَمْح كريم!! بلعامُ عالم عاقِلٌ وذَكِىٌّ!!

بَلعامُ عالمٌ كبير؛ نَسألُه فيجُيبُ، وكأنَّه يحفَظ عِلْم الأوَّلين والآخِرينَ كانوا يقُولون ذَلكَ وهم سُعداءُ مسرورون، والناسُ يستمعُون إليهم فى شوْق وتلهُّفٍ على رُؤْيةِ بَلعامَ والاستماعِ إليه!!

وكانَ الناسُ من أهْلِ القرى والمدُنِ. ومنَ الشِّعاب والودْيان- الَّذين لم يستطيعوا أن يذْهَبوا إلى بلعامَ فى بلده، أو لا يستطيعُون أن يزُورُوه فى منْزله- ينتظرون هؤلاء الَّذين ذهبُوا إليه، ليعرفوا ما قَال بَلْعامُ، ويستمعُوا منهم إلى حكاياته اللطيفة، ويعجبونَ لمواقفه الكريمةِ معَ الفُقراء والمسَاكينَ، ومعَ المسافرين وأبناء السبيل، ومَعَ الجائعينَ والغُرباءِ الَّذين لا يجدُون الطَّعامَ إلاَّ عِنْدهُ، ولا يجَدون المأْوَى إلاَّ فى جِوارِه.

قال أصحابُ الرسول- بعد أن سمعُوا كلامَه- صلواتُ الله وسلامُه عليه- عن «بلعام»: يا رسولَ الله، إنَ «بَلْعَامَ» رجلٌ عَظِيمٌ!!

قال الرسولُ ﷺ:

نعم: هو رجُلٌ عظِيمٌ، لو استمرَّ على هذِهِ الحالِ!!

قالَ الصحابةُ رضوانُ الله عليهم- فى إشفاقٍ وحسْرةٍ- ماذا حدث مِن بَلْعامَ؟!

أجابَ الرسُولُ ﷺ فى أسَفٍ وضِيقٍ:

لقد غضبَ الله على بَلعامَ غضبًا شديدًا!!

تَعَجَّبَ أصْحابُ الرَّسول ﷺ وأصابَهم ما يُشْبِهِ الذُّهولَ والدَّهشَةَ!!

قالوا فى صوْتٍ واحدٍ، ولماذا يارسولَ الله؟!

أجابَ الرسولُ ﷺ نَعَمْ يا أصْحابى، لقد غَضِبَ الله عليه!!

ثم سكَت قليلاً ومـضَى يقولُ: إنَّه الشّيْطانُ فـاحْذَروهُ، إنَّ الشيطانَ للإنسـانِ عَدُوٌّ مُبينٌ.

لقدْ أخذ يُوسوسُ فى صَدْرِ «بَلْعامَ» ويقولُ له:

لولاكَ يا بَلعامُ ما وجَد الفُقَراءُ طعاماً ولا شراباً ، ولا كِساءً ولا أموالاً!!

فاسْـتكْبَرَ «بَلعـامُ بنُ باعوراءَ» واغـترَّ بكلامِ الشَّـيطان، وأخَذَ يتبـاهَى علَى النَّاسِ بعلْمه وبمالِه وبأولادِه، وأخَذ يقولُ لمن يُقابلهُ أو يُحدثِّه مِنَ النَّاس:

«أنا أكثرُ منْكَ مالاً وأعزُّ نفرًا».

أنا أكثرُ مِنكَ جمالاً وأكثرُ عِلْمًا!!

أنا أقوى مِنك جاهاً وأرفَعُ منزلةٍ!!



قال الرسولُ ﷺ لأصحابه:

وتمرُّ الأيَّامُ - يا أصحابى - فيزدَاد بَلعامُ بنُ باعوراء كِبراً على كِبْر، وغَطْرسَةً على غَطْرسَة، بل أخَذَ يبخلُ بعلْمه؛ فلا يخـرجُ لِلنَّاسِ الَّذين جاءوا إليه!! وأَخَذَ يبخلُ بمالِه، فلا يُعطى المحتاجِينَ!!

وكان يرسلُ خدمَه وحَشَمه لهؤلاءِ وهؤلاءِ؛ ليقُولوا لهُمْ: ارجِعُوا من حيثُ أتيتُم؛ إن بَلعاماً يريد أن يستريح، ارجعوا ارجعوا!!

وكان حرَّاسُـه - الَّذين أحاطُوا بقَصره- يقْسـونَ عَلَى النَّاسِ وأخَذوا يضْربونَهم، ولا يَسْمحون لهم بالدُّخولِ عليه، ولا بالاقترابِ من أبوابِ قصْرِهِ!!



فينصرفُ الناسُ وهم يتعجَّبون - ماذا أصابكَ يابَلعامُ؟!

أينَ كرمُك ، أيْنَ طعامُك وشَرابك؟!

أينَ علمُك وإيمانُك؟!

يا خسارَة؟ بَلعامُ غَنىٌّ ولكنَّه بخيل!!

بَلعامُ عَالِمٌ، ولكنه لا يُفيد النَّاسَ بعلمه!!

فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث.

بَلْعَامُ جميلُ الصُّورَةِ حسَنُ الشّكْل، ولكنَّه قبيحُ الطِّباعِ، وفَظٌّ، وغَلِيظٌ!!

وانفَضَّ النَّاسُ من حوْل بلعامَ، وأخَذوا يحْتقرونَه!!

وبعْد أنْ ارْتـفَعَ بَلْعامُ بعلْمـه إلى السَّمـاءِ، فكانت له مَنزِلةٌ عاليَـةٌ، انْحَطَّ إلى الأرْض وتمرَّغَ وجْهُه فى التُّرابِ، بل وفِى الطِّين!!

وبْعدَ أن كانَ جميلَ الصُّـورة حسَنَ الوجْه، جميلاً كأنه البدْر لَيلة التَّـمامِ، صارَ مثْل الكَلْب الحـقيـر- الَّذى فـتَح فـمَه، وظهـرتَ أسْنانُه، فى منْـظرٍ كريه- وتدلَّـى لسانُ حتَّى كـادَ يصلُ إلى الأرْضِ!!

إنَّه صارَ كالْكلْب «إن تحملْ عليه يَلْهثْ أو تتركْه يلْهثْ»!!

قال الرسولُ ﷺ: ولـذلكَ كان بَلْعام بن باعُوراءَ- من الخـاسرين؛ لم يَسْتَفِـدْ بمالِه ولا بعلْمه ولا بعقْله وذكائِه، وسيكونُ يومَ القيامةِ من المعذَّبين.



كان واحدٌ مِنْ يهود المدينة جالسًا مع الرَّسول وأصحابه- وهم يَسْمعون إلى قصَّة بلعامَ، فإذا به يقومُ فجأةً وينصرفُ بدونِ اسْتئذان، وعليه الخِزْىُ، والكسوفُ واضحٌ على وجهِه، وكأنَّه يتمنَّى ألا يراهُ أحدٌ.

فقال أحد الصحابة لِرسولِ الله:

انظرُ يارســـــول الله إلى هذا اليهودى إنَّه يَنْصرِفُ من مجلسنا؛ لأنه يُحسُّ أنَّه مِثْلُ «بلعامَ بن باعوراءَ».. بَل كلُّ يَهوديٍّ فى المدينةِ مثُل بَلْعَامَ! !



إن اليهودَ جميعاً يعلمونَ أنَّك رسول الله نبيُّهم، يجدُون ذَلِكَ مكتوباً عِنْدهم فى التَّوراة.

ذكرَتِ التَّـوراةُ صِفاتِك، وبشَّـر بمجيئِك نبـيهُّم موسَى- عليـه السلام- ولكنهم لا يعـمـلـون بعلمـهـم ، إنـهم يكذبـونك، ويَعلمـون أنَّك صَـادقٌ، ويعلمـونَ أنَّك رســولُ اللـه إلى النـاس، ولكنَّـهم لا يُصـدِّقـونَ برسـالتك ولا يقـرُّون بأنّك رسولُ، إنَّهم لم يَسْتَفـيدوا من عِلْمهم.. فما فائدةُ هذا العِلْم؟!

لقد أحَسَّ اليهُوديُّ بذلك فانصرَفَ فى خَجَلٍ واسْتحياءٍ!!

قال صَحابى ثالث:

ولماذَا يخجَل ويستحى، وبابُ الإسْلام مفْتوحُ فلْيَدخُل من يَّشاءُ!!

قال صًحابِى رَابعٌ:

لقد صدَقَ الله العَظـيم إذ قال: من يَّهْد الله فهو المهتدَى ومن يُّضْلِلْ فأولئَك همُ الخاسِرونَ.



وهُنَا رأى الرَّسولُ واحداً من أصْحابه يَبْكى ودُموعُه تَنْهـمر علَى خَده، ويكَفْكِفُ دمْعَـه بيده، ولـم يَمْضِ غيـرُ وقت قصـير حَتَّى تحَـوَّلَ ذلك البكَاءُ الصَّـامتُ إلى نحيب عَـجيب، فَفزِعَ الصَّحابةُ وَنظَروا إلى هذَا الصَّحابى وقالوا:

ماذا جَرى ؟ ما الَّذى يُبكيكَ؟

ما هذا البكاءُ الَّذى لا نعرفُ سَبَبَه؟!

أخبْرنا .. !! عرِّفْنا..!!

قال الصَّحابِى - رضى الله عنْه:

إننى خائفٌ من الشَّيْطانِ... أخَافُ أن يُوسْوسَ لي!!

لى قلب مؤمِن بالله. والحمد لله والشكر لله.. ولكِنى أخافُ أن يُوسْوسَ لهُ الشَّيطانُ، فيشغله عن الله فلا يعرِفُ جلالَ الله وعظَمتَه!!

ولا يُفكِّر فى السَّماء والأرض والشَّمْسِ والقَمرِ، والزَّرْعِ والشَّجر..!! ولا يرى فيها قدرة الله!!

ولى عَيْنٌ: ولكنى خائفٌ أن يُوسْوسَ لى الشَّيطانُ، فلا أشاهد بعَينى ولا أتأمَّل بها قُدرةَ الله فى النُّجومِ والسَّمواَت.. ما قيمةُ العيْن إن لم تبصرْ قدْرَةَ الله؟!

ولى أُذنٌ: ولكِنِّى أخافُ أن أسمع بها ما يُغضبُ الله!!

أخافُ أن يسْلخَنى الشيطانُ من الإيمانِ..

ما قيمةُ القلْب، والعيْن ، والأذُنِ إذا ضَحكَ عليها الشَّيطانُ وأغْوانى وغدرَ بى ؟!! فأكونَ كالحَيوانات!!

أخافُ أن يُحوِّلنى الشَّيطانُ إلى حيوانٍ بعدَ ما كنتُ إنساناً!!

بلْ إنَّه يسْتطيعُ أن يحوِّلَنى إلى أقلَّ من الحيوانات!!

أعُوذُ باللهِ من الشَّيطانِ الرَّجيمِ!!

يا الله أنقذْنى مِن الشَّيطانِ ومِن وسْواسِ الشَّيطان، وارْضَ عنِّى يا الله!!

طمأنَ الرَّسولُ ﷺ أصحابه قائلاً:

الشَّيطانُ لا سُلطانَ له على الَّذين آمنوا، إنمَّا سُلطانُه علىَ الَّذين يتَّبعونَه ويغفلُونَ عن ذِكْرِ اللهِ.

سأل أشرَفُ والِدَه:

سمـعتُك تذْكرُ الجنَّ والإنسَ، وأنَّ الله سُـيدخِل كثـيراً منهم نارَ جَـهنَّم، لأن الشيطانَ يوسْوسُ لهـم ويغرِّر بهم.. ثم سكَتَ أشـرفُ قليلاً وقال: أنا أعـرفُ الإنسَ يا والدى ، وأوَدُّ أن تذكر لى شيْئًا عن الجِنِّ.

فتنبَّهَتْ إيمانُ، والتفتَ أيمنُ فى نشاطٍ إلى ما سيقول والدِهُ:

أجابَ الوالِدُ وأبناؤُهُ يستمِعونَ إليْه فى يقظةٍ واهتمامٍ:

الجِنُّ يا أبـنائى من خَلْـق الله، يَروْننـا ولا نَراهم، ويُمكـن أن يَظهــروا لنا فـى أشْكال مختلفة: فى صُـورة إنسان أو حيوان، وقد أرسَل الله سبحانَه وتعـالَى - محمَّدًا ﷺ- رسولاً إلى الجِنِّ، كمـا أرْسَلَه إلينا رَسولاً نحنُ الإنسَ وفى الإنسِ مُـؤمنونَ وكافـرون، كَذلك الجنُّ منهم مُؤمنونَ ومنهم كافِـرونَ، وقد استْمعَ جماعةٌ من الجِنِّ القـرآنَ الكريمَ، فآمنوا بالرَّسول، وصدَّقوا برسالته وقالوا : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢)﴾ [الجن].

وسَـوْف يُعذِّبُ الله مـن كفـرَ من الجنِّ ويُدخلُهم نارَ جـهنَّم، وسَـوْفَ يرضَى الله عن المؤمنين من الجنِّ ويُدخلُهم جنَّاتٍ تجْرِى من تحتها الأنهارُ.

قالت إيمانُ:

عجباً كان للشياطينِ ضَحايا من الجنِّ، كما لهم ضَحايا من الإنْسِ!!

قال والدها:

نعم يا بْنتى ؛ ولذلكَ يقولُ الله عزَّ وجلُّ: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ﴾ .

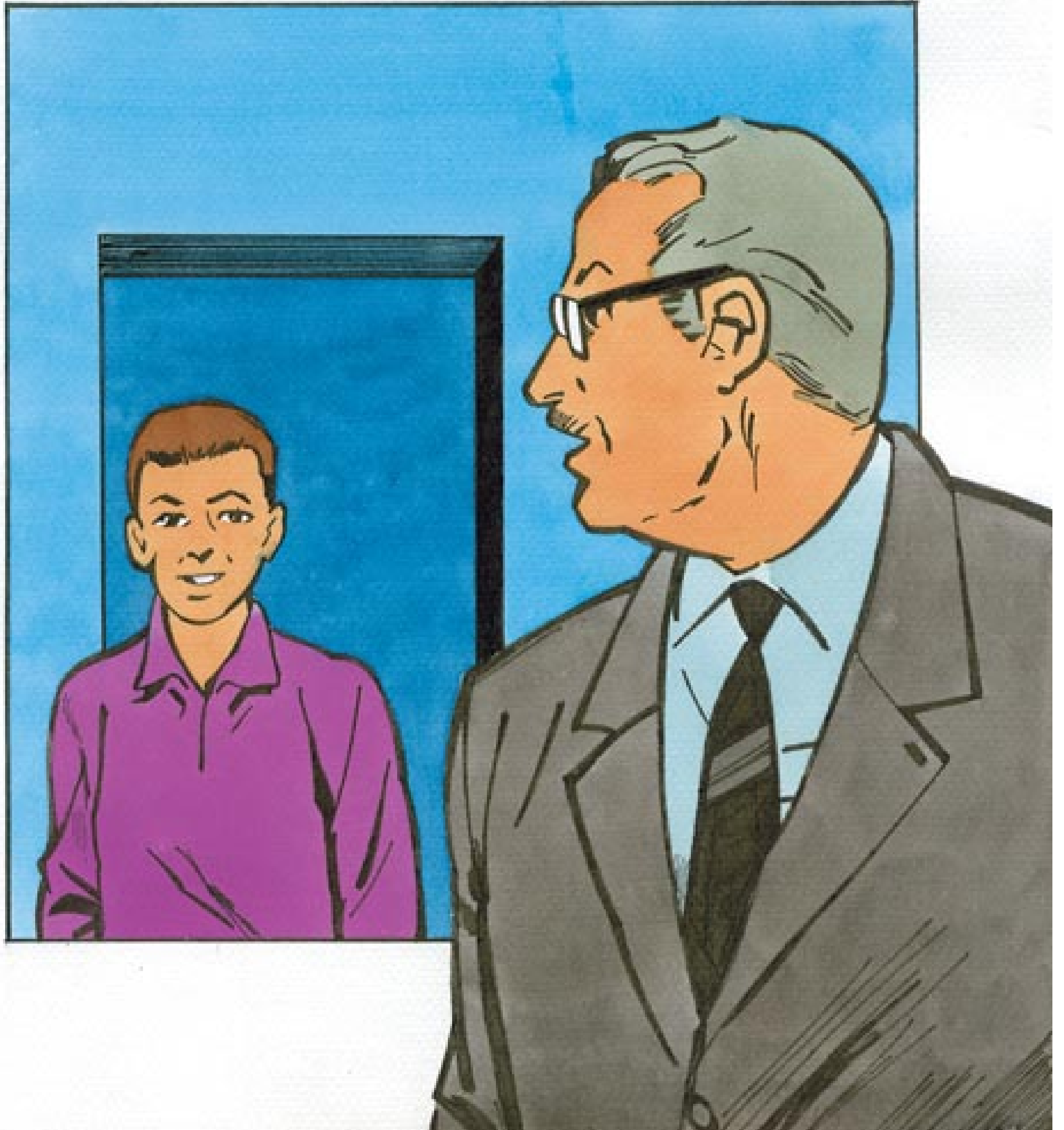
وقال سبـحانَه عن هؤلاءِ جمـيعاً: ﴿أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٧٩)﴾ [الأعراف].

وقال الأبُ لأولاده: أتعرِفونَ أسْماءَ اللهِ الحسْنى يا أبنائي؟!

سارَعَ الأولادُ إلى الإجابةِ ، وسبقهم أشرفُ فقالَ:

أسماءُ الله الحسْنَى كثيرةٌ يا أبى، إنَّها تسْعةٌ وتسعون اسْماً:

«الله- الرَّحمن - الرَّحيم- الملك- القدوس- السَّلامُ- المُؤمِنُ- المهَيْمنُ- العزيزُ- الجَبَّار- المتُكبر.. الأوَّلُ - الآخرُ - الظَّاهِرُ- الباطِنُ...



وقال الأبُ:

ما معنى.. الرَّحمن الرَّحيم؟

أجابت إيمانُ:

المعنى أنّه سُبحانه وتعالى يَرْحَمنا ويشْفِق علَيْنا، وهُو - عَزَّ وجلَّ: رءوفٌ رحِيم بعبادِه.

قال الأب:

حسنًا يا بْنتى ، رضِى الله عنْك وفَتَح علَيْكِ.

وما معنى السَّلامُ المُهَيمنُ؟

قال أيمنُ:

معناهما أنَّ الله سمَّى نفسَه السَّلام؛ لأنه سلامٌ ورَحْمةٌ على النَّاس، ويُحبُّ السَّلامَ ويُكافِئ عليه، ولَيْس مَعنى ذلك أنَّ الله سلامٌ فَقَطْ ولكنه مع ذلَك مُهيْمنٌ، وعَزيزٌ وجَبَّارُ، فهو المسَيْطِر على كُلِّ شَىْء: يقول للشَّىءِ كُن فيكُون . سلامٌ على الطَّائعين ، مهيمن على كلِّ شَىْء، جبَّارُ على المعتدينَ الظالمين.

قال والدُه:

واللهُ هو القَوىُّ العَزيز الَّذى بيده الأمْرُ يفْعل ما يَشاء، ولا يُعْجزهُ شىْءٌ فى السَّماءِ والأرضِ، وهُوَ الجَبارُ القهَّارُ الذى يقهَر الظَّالمينَ، ويُعدُّ لهم العذَابَ المُهينَ فى نار جَهنَّم.

قالت إيمانُ:

كيفَ يكونُ الله - عزَّ وجلَّ الأولَ والآخرَ؟ والظاهرَ والباطِنَ؟

أجابَ والدُها بخشوع وخضوعٍ قائلاً:

- الله يابْنتى موجودٌ قبلَ كلِّ شىْء فى هذه الحياة، وهُو موجودٌ بعدَ كلِّ شىْءٍ فى المخلوقاتً؛ فهو أولٌ من غيرِ ابتداءٍ ، وهو آخرُ من غير انتهاءٍ.

وهوَ الظاهرُ فى كلِّ شىْءٍ فى مـخلوقاته؛ فانظرْ تجـدْ آثارَ قدرة الله فى خلق جمـيعِ ما يقَعُ عَليه نظرُك : الشمسُ والقمرُ، والنُّورُ والزَّهرُ، والأشجارُ والثمارُ.. والإنسانُ والطيرُ.

وهو مع ذلكَ باطنُ، لا نراهُ بعيوننا: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ ...﴾ [الأنعام]

فصفاتُ الله- سبحانَهُ وتعالَى - كلُّها خيرٌ لعباده.

تباركت نِعمةُ اللهِ، وتقدَّست أسْماؤهُ.



أتدرونَ ماذا فَعَل الكفَّارُ بهذِه الأسْماءِ الكريمةِ؟

غيَّـروها؛ وأخذُوا يُلحِـدونَ فيـها، فوسـوس لهم الشيطان وغَـرَّرَ بهم كمـا غرر وضحك على بلعام.

الله: وهو الاسْم الأعْظم له سُبحـانه وتعالَى - حرَّفوهُ فقـالُوا «اللات» وسمَّوا به صنماً كانوا يعبدُونه من دونِ الله.

العزيز: ومعنى الله عزيزٌ: أى قويٌّ كما عرفْتُم يا أبنائى . حرَّفُوه وأخذُوا يُلحدون فيه فقالُوا «العُزَّى» وسمَّوا به صنماً وعبدوهُ وتركُوا عِبادَةَ الله.

المنَّان: ومعناه كثيـرُ النِّعم على عبادِه ، فهو الَّذى يَمُنُّ عليهم ويـنعِمُ بجزيلِ نعمهِ الكثيرةِ، وعطَاياهُ الكبيرةِ، أخذوا يلْحدون فى هذا الاسمِ وحرَّفُوه إلى:

«مناة» وهو صَنَمٌ كانُوا يعْبدُونه ! ! تعالى اللهُ- سُبحانَهُ - عَما كانُوا يصْنَعُونَ.

وَهكَذا يا أبنْائى أغْـراهُم الشَّيطانُ، وَخَـدَعَهم عن ذِكْـرِ أسْماءِ الله الحُـسَنى، فلم يَعْبدُوا الله، ويذكُروهُ بأسْـمائِه، ولكن غيَّروا وبَدَّلوا ، فكانوا ضَحِيـةَ الشّيطانِ، فَعَذبَهُمُ اللهُ بما كانُوا يصْنعُونَ! !

قَال الأولادُ لأبيهم:

كَمْ للشَّيْطان مِنْ ضَحَايا! !

قالِ الأبُ لأولاده:

نَعوذُ باللهِ من الشَّيْطانِ الرّجيم! !

وإلى اللقاء - يا أبنائي - فى القصة التالية رقم (٣٨) دفاع عن الرسول


غيّر الكفّار أسمـاء الله الحسنى، وأخذوا يلحدون فيها؛ فـحرفوها ، وسمّوا بها أصناما كانوا يعبدونها من دون الله ! ! تعـالى الله – سبحانه- عما كانوا يصنعون.

أسئلة القصة

س١: قـال الوالد: حكى النـبى ﷺ لأصـحـابه قـصـة بلعـام بن باعـوراء، فـهل استوعبتموها.. استعيدوها فى ذاكرتكم وقصوها على أصدقائكم.

س٢: قال النبى ﷺ لأصحابه أن بلعام بن باعوراء كـان من الخاسرين ، لم يستفد بماله ولا بعلمه ولا بعـقله وذكائه، وسيكون يوم القـيامة من المعـذبين فلماذا قال النبى ﷺ هذا الكلام؟

س٣: كان أحد اليهود جالساً يستمع حديث النبى ﷺ عن بلعام بن باعوراء، فقام فجأة وعليه الخزى والكسوف واضح على وجهه، فلماذا فعل هذا؟

س٤- كان بعض الصحـابة يخافون من الشيطان ولكن النبى ﷺ طمـأنهم فماذا قال لهم؟

س٥- لقـد عرفـتم الكثيـر من أسمـاء الله الحـسنى ، فمـا معنى اسـمه تعـالى : السلام، والمهيمن؟

درس النحو

وعاد الوالد إلى درس النحـو فقال: لقد قدمنا بعض الأسـئلة فى الدرس السابق، والآن نجيب عن هذه الأسئلة، وعليك يا أيمن أن تجيب عن الجملتين الأوليين.

قـال أيمن: فى الجملة الأولى فـعل الشـرط ينصركم وهـو مجـزوم بالسكون على الراء لأنها آخر الفـعل.... وجواب الشرط. فلا غالب لكم وقد اقـترن بالفاء لأنه منفى بلا. وفى الجملة الثانيـة فعل الشرط كنتم وهو ماض مبنى ، وجملة الجـواب فاتبعونى ، وقد اقترنت بالفاء لأنها طلبية.

وقـال أشرف: وأنا أجـيب عن الجملتين اللتـين بعدهمـا، فى الجملة الثـالثة فـعل الشرط هو (يفـعلوا) مجـزوم بحذف النون لأنه من الأفـعال الخمـسة، وجـملة الجواب (فلن يكفروه) واقترنت بالفاء لأنها منفية بلن.

وفى الجملة الرابعـة فعل الشرط (توليـتم) وهو ماض مبنى ، والجـواب هو جملة (فما سألتكم من أجر) واقترنت بالفاء لاتصال (ما) النافية بها.

وقالت إيمان : وأنا أجيب على ما بقى من السؤال الأول: فى الجملة الخامسة فعل الشرط (تَزِن) مـجزوم بحذف حرف العلة، وجـملة الشرط (فعسى ربى) إلخ واقـترنت بالفاء لابتدائها بفعل جامد.

وفى بيت الشعر الأول ، فعل الشرط (يقـتسم) مجزوم بالسكون، وجواب الشرط (فلن يقسموا) واقترن بالفاء لنفيه (بلن).

وفى بيت الشعر الثانى جملة الشرط (يحسدونى) مجزوم بحذف النون، وجواب الشرط (فإنى غير لائمهم) واقترن بالفاء لاقترانه بإن.

فى الجملة الأولى نقول: إن تواظب على الألعاب الرياضية فإن عضلاتك تقوى.

وفى الجملة الثانية نقول: مهما تُخفِ من أعمالك فالله يعلمه.

وفى الجملة الثالثة نقول: متى يأت الشتاء فإن السائحين يحضرون إلى مصر.

سلسلة
أطفالنا في رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة

١- الفاتحة أم الكتاب
٢- خليفة الله
٣- يا بنى إسرائيل
٤- بقرة بنى إسرائيل
٥- هاروت وماروت
٦- بيت الله
٧- قبلة المسلمين
٨- وقاتلوا فى سبيل الله
٩- طالوت وجالوت
١٠- قدرة الله
١١- امرأة عمران
١٢- وإذ قالت الملائكة يا مريم
١٣- ابنة عمران
١٤- عيسى فى السماء
١٥- نصر الله
١٦- اختبار الله
١٧- حياة الشهداء
١٨- صلاة الحرب
١٩- الأرض المقدسة
٢٠- قابيل وهابيل
٢١- مائدة من السماء
٢٢- هل يستوى الأعمى والبصير
٢٣- إبراهيم يبحث عن الله
٢٤- بنو آدم والشيطان
٢٥- أصحاب الجنة وأصحاب النار
٢٦- نوح عليه السلام وقومه
٢٧- هود عليه السلام وقومه
٢٨- صالح عليه السلام وقومه
٢٩- لوط عليه السلام وقومه
٣٠- شعيب عليه السلام وقومه
٣١- موسى عليه السلام وفرعون والسحرة
٣٢- قوم موسى وقوم فرعون
٣٣- موسى عليه السلام وبنو إسرائيل
٣٤- بنو إسرائيل عبدوا العجل
٣٥- سفهاء بنى إسرائيل
٣٦- موسى عليه السلام والأسباط
٣٧- ضحية الشيطان
٣٨- دفاع عن الرسول
٣٩- وعد الله
٤٠- توزيع الغنائم
٤١- قوة الصابرين
٤٢- أسرى بدر عتاب وفداء
٤٣- يوم الحج الأكبر.
٤٤- يوم حنين.
٤٥- عزير آية الله للناس.
٤٦- الشهور العربية والأشهر الحرم.
٤٧- وإذ يمكر بك الذين كفروا.
٤٨- لا تحزن إن الله معنا.
٤٩- المنافقون فى المدينة.
٥٠- خذ من أموالهم صدقة.
٥١- مسجد التقوى ومسجد الضرار.
٥٢- المسلمون فى ساعة العسرة.
٥٣- الثلاثة الذين خُلِّفوا.
٥٤- والله يعصمك من الناس.
٥٥- القرآن يتحدى.
٥٦- وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر.
٥٧- يا بنى اركب معنا.
٥٨- يوسف عليه السلام فى غيابة الجب.
٥٩- يوسف عليه السلام السجين المظلوم.
٦٠- سر قميص يوسف عليه السلام.
٦١- لقاء الأحبة.
٦٢- ثم استوى على العرش.
٦٣- حتى يغيروا ما بأنفسهم.
٦٤- زمزم نبع الأنبياء.
٦٥- مقام إبراهيم مصلًى.
٦٦- ونبئهم عن ضيف إبراهيم.
٦٧- أصحاب الأيكة.
٦٨- فاصدع بما تؤمر.
٦٩- ويخلق ما لا تعلمون.
٧٠- وعلامات وبالنجم هم يهتدون.
٧١- رياحين البيوت شقائق الرجال.
٧٢- التى نقضت غزلها.
٧٣- سبحان الذى أسرى بعبده.
٧٤- فتية آمنوا بربهم.
٧٥- صاحب الجنتين.
٧٦- موسى عليه السلام والعبد الصالح.
٧٧- ذو القرنين.
٧٨- يا يحيى خذ الكتاب بقوة.
٧٩- واذكر فى الكتاب مريم.
٨٠- ذلك عيسى ابن مريم.
٨١- واذكر فى الكتاب إسماعيل.
٨٢- واذكر فى الكتاب إدريس.
٨٣- وكلهم آتيه يوم القيامة فردا.
٨٤- الوادى المقدس طوى.
٨٥- وجعلنا من الماء كل شىء حى.
٨٦- النار بردا وسلاما.
٨٧- حكمة سليمان عليه السلام
٨٨- وأيوب إذ نادى ربه.
٨٩- يونس عليه السلام فى بطن الحوت.
٩٠- سليمان عليه السلام وملكة سبأ.
٩١- موسى عليه السلام القوى الأمين.
٩٢- قارون وعاقبة المفسدين
٩٣- زيد... هو ابن حارثة.
٩٤- الأحزاب وجنود الله الخفية.
٩٥- جنات سبأ وجزاء الكفور.
٩٦- وفديناه بذبح عظيم.
٩٧- بيعة الرضوان وصلح الحديبية.
٩٨- جنة الدنيا ومتاع الغرور.
٩٩- أصحاب الأخدود والثابتون على الإيمان.
١٠٠- للبيت رب يحميه.

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر
دار الكتاب الحديث